

# مذكرات

بورسعيد بعد ١٠ سنوات

استيقظت من نومى على صوت الناس التى تهلل من الفرحة فى الشارع بعد أن خصص محافظ بورسعيد جزءاً من دخل السياحة فى بورسعيد للفقراء والمحتاجين وذوى الاحتياجات الخاصة ليوفر لهم حياة كريمة تليق بدولة متقدمة مثل مصر. فارتديت ملابسى وجلست لأتناول الفطور ثم أشغلت التلفاز لأجد خطاب السيد رئيس الجمهورية يقول فيه "لن أسمح فى دولتى بوجود شخص لا يقدر على حياة كريمة فأنا فى خدمته وخدمة أى فرد فى الدولة يحتاج لمساعدتى". ثم نزلت الشارع متجها لعيادتى، لأجد رجال النظافة يقومون بتنظيف الشارع ومعهم المواطنون مع اختلاف مستوياتهم فالكل يعمل لشارع وبيئة نظيفة. وركبت الاتوبيس المكيف الذى لا يوجد فيه شخص واقف فالكل جالس متمتع بحقه ونزلت من الأتوبيس لأجد مكتب الإعانة الذى خصصه السيد الرئيس لإعانة أى شخص فى حالة طارئه سواء بالمال أو العلاج أو أى شيء آخر.

أدخل العيادة الملحقه بمشروع (معكم) الذى يقوم بجمع الملابس الزائدة عن حاجة الأغنياء لتطهيرها وتعبئتها وبيعها بأسعار رمزية. أدخل العيادة وأبدأ عملى وإذا برجل كبير فى السن يظهر عليه الفقر والاحتياج أقوم بالكشف عليه.. لاشك أنه مصاب بفيروس "سي" فطلبت منه أن يقوم بعمل أشعة. وبعدما قام بعمل الأشعة، تأكدت أنه مصاب بفيروس (سي) الذى يمكن معالجته بدواء ولكنه غالى الثمن فقامت على الفور بإرسال رسالة لمشروع (معكم) ببياناته وقاموا بصرف الدواء له ودعيت له بالشفاء.

أنهيت عملى فى العيادة والمشروع ففتحت النافذة لأستنشق بعض الهواء بعد يوم عمل طويل فنظرت من النافذة لأجد محلا متخصصاً لبيع المواد التموينية للمواطنين بأسعار زهيدة بعد أن توسع القطاع الخاص فى زراعة محاصيل كانت تستوردها الدولة من الخارج، فانشرح صدرى من هذا المنظر خاصة بعد أن رأيت مجموعة من المواطنين أعضاء جمعية حماية المستهلك يتأكدون من أن المواد الغذائية المعروضة بأسعار زهيدة خالية من أية مواد كيميائية تضر بصحة المواطن المصرى.

وذهبت بعينى قليلاً لأجد محطة وقود كهربائى وغاز طبيعى وذلك بعد أن منعت الدولة السيارات التى تسير بالبنزين والسولار وصنع القطاع الخاص سيارات تسير بالكهرباء أو الغاز الطبيعى وبدأ القطاع الخاص فى تصديرها للخارج.

أغلقت العيادة ونزلت إلى الشارع لأذهب للمنزل لأجد إعلاناً فى الشاشة الإلكترونية الموجودة بالشارع عن مؤسسة مصرية كبيرة جدا تعلن عن تدريب الشباب المصرى العاطل عن العمل لتأهيله ثم تشغيله فى مصانعها ومشروعاتها المنتشرة فى جميع أنحاء مصر. ركبت الأتوبيس المكيف فسمعت أذان العشاء فنزلت لأصلى. ما هذا؟ لا يوجد ولا متسول واحد!! تذكرت.. لقد تكفلت الدولة بتنفيذ خطة للضمان الاجتماعى تعنى بجميع الفقراء عن طريق دخل قناة السويس. صليت وذهبت لبيتى لأنام بعد يوم عمل مرهق..، لأستيقظ من أجل يوم جديد لمصر التى أعطتنا فأعطيناها.

حلم.. هل سيتحقق؟ ولما لا؟ أقول لا بأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس. ولكن يجب أن نسأل أنفسنا سؤالاً.. كيف يتحقق ذلك؟ أقول إننا يجب أن ننظر إلى الماضى ونتعرف على أخطاء الماضى.. كيف حدثت؟ وكيف نتجنبها؟ يجب ان ننزل إلى الشارع المصرى نفتح صدور المواطنين لنعرف ماهى مشاكلهم ونقوم بحلها. وأعدكم أن هذا لو حدث لن يكون هناك شخص شاكيا من حاله.

علينا أن نستغل الموارد المحلية الطبيعية والبشرية فى الأمور الإصلاحية سواء الزراعية أو السياسية أو الصناعية أو التجارية أو التعليمية.

وأعدكم أن هذا لو حصل ستعود مصر إلى أمجادها لتكون فى مقدمة الدول العظمى.



بقلم:

محمد شكرى  
منشاوى

بورسعيد (مصر)  
سنة ١٤